

النعته والنسق والأدوات ، وما عدا ذلك فقد بقيت المصطلحات البصرية شائعة
ذائعة ، وكتب لكثير من المصطلحات التي جاءت على لسان الخليل وتلميذه
سيبويه أن تخلد وتبقى على مرّ الأيام نحو الاسم والفعل والحرف والفاعل
... إلخ « (١) .

ويبدو أن ما شاع من المصطلحات على أنه مصطلح كوفي إنما هو بصريّ
النشأة والنمو ، وقد انتقل إلى بيئة كوفية ، ولعل ما ورد عند الخليل من
استخدامه (النسق) للدليل على ذلك ، وأيضاً لاستخدامه مصطلح (النعت)
الوارد ذكره في كلام الباحث على أنه كوفي إنما هو بصريّ أيضاً وسيأتي ذكر
ذلك بعد قليل .

لم يبق لنا إذن إلا الاعتراف في نهاية الأمر بأن مصطلح (النسق)
مصطلح بصريّ ، وليس كوفياً على الإطلاق ، بل أخذه الكوفيون نقلاً عن
الخليل ، وشاع في استخدامهم ، فظنه البعض كوفياً ، وهو ليس كذلك .

الجحد (الجحود) :

جحد يجحد جَحْدًا وجحودًا أنكره مع علمه (٢) وفي « العين » (٣) الجحود
ضد الإقرار كالإنكار والمعرفة ، إذن الجحد والجحود بمعنى الإنكار ، وقد ورد
هذا المصطلح بالمعنى نفسه عند الخليل في ذكره للمرة الأولى عندما كان يتحدث
عن حروف نصب الفعل المضارع فقال (٤) :

وانصب بها الأفعال كيما واجبا .: وبكى وكيلا والحروف تشعب
وبأن ولام الجحد واللام التي .: هي مثلا كيلا في الكلام وأرسل

(١) مكانة الخليل في النحو العربي ص ١٧٨ .

(٢) القاموس المحيط ١ / ٢٩٠ .

(٣) معجم « العين » للخليل ٣ / ٧٢ .

(٤) المنظومة البيتان ١٤٠ ، ١٤١ .